

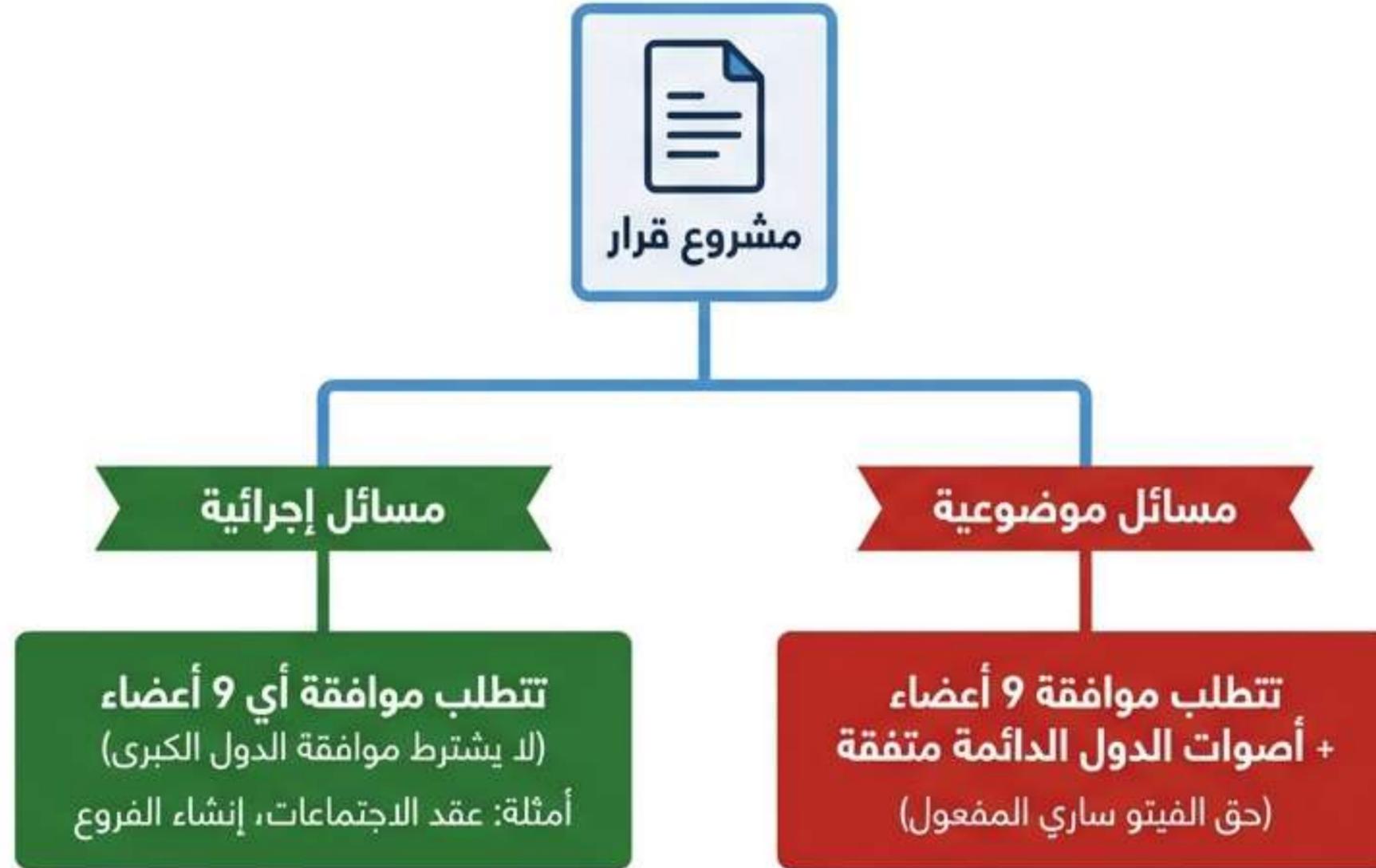
نظام التصويت في مجلس الأمن: بين جمود النص ومرونة الواقع

رحلة في الأعماق القانونية والتاريخية لآلية اتخاذ القرار الدولي



لا يعد مجلس الأمن مجرد قاعة للاجتماعات، بل هو آلة قانونية معقدة تحكمها قواعد صارمة واستثناءات دقيقة. في هذا العرض، نستكشف كيف تطورت ممارسة "حق النقض" (الفيتو) من كلمات الميثاق إلى أعراف السياسة الدولية.

المسار المزدوج: كيف يتم تصنيف القرارات؟



ملاحظة: لم يحدد الميثاق تعريفاً دقيقاً للمسائل الإجرائية، مما خلق منطقة رمادية قانونية.



بيان سان فرانسيسكو ومعضلة "الفيتو المزدوج"

San Francisco Statement

بيان سان فرانسيسكو

1. القرارات المتعلقة بالحل السلمي للمنازعات (الفصل السادس) تعتبر **موضوعية**.
2. التصويت لتحديد ما إذا كانت مسألة معينة "إجرائية" أم لا، هو **بحد ذاته مسألة موضوعية**.

الفيتو المزدوج (The Double Veto)

النتيجة هي أن الدولة دائمة العضوية يمكنها استخدام **الفيتو مرتين**: مرة لمنع اعتبار المسألة إجرائية، ومرة ثانية لإسقاط القرار لإسقاط القرار الموضوعي نفسه.

ملاحظة: بيان سان فرانسيسكو هو تفسير قدمته الدول الخمس الدائمة العضوية في عام 1945، ولكنه ليس جزءاً رسمياً من ميثاق الأمم المتحدة، مما يجعله مثيراً للجدل.



ثمن البقاء: فلسفة حق الاعتراض

الصراع التاريخي:
اعترضت الدول
المتوسطة والصغيرة
على منح امتيازات خاصة
للدول الكبرى.



تبرير الكبار: الفيتو هو
الثمن لوجود
المنظمة،
وضمانة لدعم القرارات
بالقوة اللازمة.

التحول عن عصبة الأمم: استبدل الميثاق قاعدة 'الإجماع الكامل' بنظام الأغلبية الموصوفة المشروطة.

بين الضرورة والتعطيل: وجهان للعملة

مؤيدو الفيتو (الضرورة)

- صمام الأمان لحماية المصالح الحيوية للدول الكبرى. 
- الواقعية السياسية: ضمان عدم صدور قرارات مستحيلة التنفيذ. 
- يتفق مع جسامة المسؤوليات الملقاة على عاتق الدول الدائمة. 

معارضو الفيتو (التعطيل)

- أداة لشل المجلس ومنعه من أداء وظيفته. 
- خروج عن مبدأ المساواة في السيادة بين الدول. 
- يستخدم لحماية المصالح الوطنية الضيقة بدلاً من الأمن الجماعي. 

عندما تتوقف الآلة: محاولات كسر الجمود

أزمة الحرب الباردة: أدى انقسام المجلس إلى كتلتين واستخدام متكرر للفيتو، مما دفع الجمعية العامة لمحاولة ملء الفراغ.



معضلة المادة 27: هل الصمت يعني الرفض؟



التفسير الحرفي: هل يعني ذلك أن الامتناع أو الغياب يُسقط القرار؟



المعضلة: الميثاق يتطلب "اتفاقاً" إيجابياً، لكن الواقع السياسي يتطلب حلاً آخر لتجنب الشلل.



الامتناع الإرادي: المرونة تتغلب على النص



التفسير العملي:

استقر العرف على أن الامتناع لا يعد فيتو.

المنطق القانوني:

الامتناع هو "عدم اعتراض" وليس رفضاً. هو موافقة ضمنية أو تسهيل لمرور القرار دون تحمل مسؤوليته السياسية.

سياسة "المقعد الشاغر": الغياب والانسحاب



- 1946: الانسحاب بسبب أزمة إيران.
- 1950: الغياب أثناء الأزمة الكورية.

Verdict

الحكم القانوني: الغياب لا يمنع صدور القرارات.

التعليق: مجلس الأمن يجب أن يعمل باستمرار (مادة 28).
الغياب الطوعي يعتبر تنازلاً عن حق التصويت وليس ممارسة للفيتو.

الاستثناء الإلزامي: حدود سلطة الفيتو

Nemo iudex in causa sua

لا أحد يكون قاضياً في قضيته



القاعدة (مادة 27-3):

يجب على الدولة (حتى الدائمة العضوية) الامتناع عن التصويت إذا كانت "طرفاً في النزاع".

نطاق التطبيق:

1. الفصل السادس (حل المنازعات سلمياً).
2. المادة 52 (التسوية الإقليمية).

الثغرة اللفظية: الفرق بين "النزاع" و"الموقف"

Dispute - نزاع



أطراف محددة.

الامتناع عن التصويت إلزامي.

Situation - موقف



حالة عامة من عدم الاستقرار.

لا يوجد إلزام بالامتناع (الفيتو ساري).

الثغرة: لم يضع الميثاق تعريفاً محدداً، مما يمنح المجلس سلطة تقديرية واسعة لتكييف الأزمات كـ "مواقف" للهروب من قيد الامتناع.

متى يصبح الخلاف "نزاعاً"؟

معايير 1948

- إقرار الأطراف بوجود نزاع أو اتهام بمخالفة التزامات دولية.
- إنكار الدولة الأخرى لهذه الاتهامات.
- ادعاء بوقوع ضرر على حق من حقوق الدولة.

إذا توفرت هذه الشروط،
يجب قانوناً معاملة
الأطراف كـ "أطراف في
نزاع" وتجريدهم من حق
التصويت.

تطبيقات عملية من أرشيف المجلس



1947: قناة كورفو

النزاع بين بريطانيا وألبانيا حول مرور السفن. تم تصنيفها كـ'نزاع'، مما منع الأطراف من التصويت. (قضية محكمة (محكمة العدل الدولية لاحقاً))



1949: سوريا ولبنان

مطالبة بانسحاب القوات الفرنسية والبريطانية. اعتبرت الدولتان أطرافاً في نزاع، وامتنعتا عن التصويت على القرار الإجرائي.

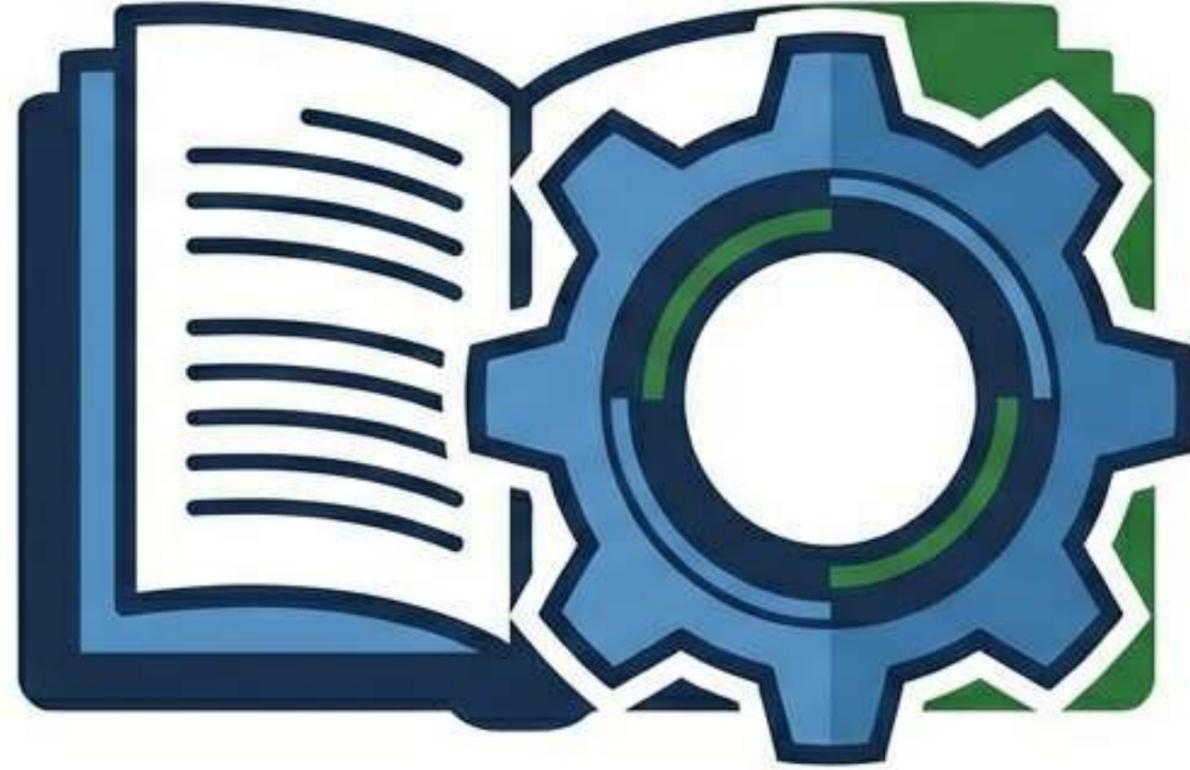


1951: قناة السويس

قيود مصرية على الشحن الإسرائيلي. جدل حول ما إذا كانت مصر طرفاً في نزاع أم تمارس حقوق سيادية؛ سمح لمصر بالتصويت.



الخلاصة: حدود القوة وسلطة القانون



الحقيقة 1

حق الفيتو ركيزة ثابتة، لا يمكن إلغاؤه دون تعديل مستحيل للميثاق.

الحقيقة 2

الممارسة العملية أوجدت مرونة (الامتناع والغياب) لضمان استمرار المجلس.

الحقيقة 3

الامتناع الإلزامي هو القيد الوحيد، لكن التلاعب بالمصطلحات يضعفه.

الدليل السريع لنظام التصويت

Diplomatic Navy

نوع المسألة	الأغلبية المطلوبة	الفيديو؟	إلزامية الامتناع؟
إجرائية	9 أعضاء (أي أعضاء)	لا	لا
موضوعية (عادية)	9 أعضاء (مع الكبار)	نعم	لا
موضوعية (طرف في نزاع)	9 أعضاء (دون الطرف)	معلق للطرف المعني	نعم